بقوله ويتمارى في الفوق وهذا يقتضي التشكك
في حاله وان احتجوا بقول ابي سعيد الخدري في هذا
الحديث سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يخرج في هذه الامة ولم يقل منها وتحرير ابي سعيد
الرواية واتقانه اللفظ اجابهم الاخرون
بان العبارة بفي لا تقتضي تصريحا بكونهم من غير الامة
بخلاف لفظة من التي هي للتبعيض وكونهم من الامة مع
انه قد روي عن ابي ذر وعلي وابي امامة وغيرهم في
هذا الحديث يخرج من امتي وسيكون من امتي وحروف
المعاني مشتركة فلا تعويل على اخراجهم من الامة بفي
ولا على ادخالهم فيها بمن لكن ابا سعيد رضي الله عنه
اجاد ما شاء في التنبيه الذي نبه عليه وهذا
مما يدل على سعة فقه الصحابة وتحقيقهم المعاني
واستنباطها من الالفاظ وتحريرهم لها وتوقيهم في
الرواية هذه المذاهب المعروفة لاهل السنة
ولغيرهم من الفرق فيها مقالات كثيرة مضطربة
سخيفة اقربها قول جهم ومحمد بن شبيب
ان الكفر بالله الجهل به لا يكفر احد بغير ذلك وقال
ابو الهذيل ان كل متأول كان تأويله تشبيها لله بخلقه

ولم يقل من هذه الامة صح
رواية
ولم يقل يخرج من هذه صح
ولا ادخالهم صح
عليها صح

لله بخلقه وتجويرا له في فعله وتكذيبا لخبره فهو
كافر وكل من اثبت شيئا قديما لا يقال له الله فهو
كافر وقال بعض المتكلمين ان كان ممن عرف الاصل
وبني عليه وكان فيما هو من اوصاف الله فهو كافر
وان لم يكن من هذا الباب ففاسق الا ان يكون ممن
لم يعرف الاصل فهو مخطئ غير كافر وذهب عبيد الله
ابن الحسن العنبري الى تصويب اقوال المجتهدين
في اصول الدين فيما كان عرضة للتاويل وفارق في
ذلك فرق الامة اذ اجمعوا سواه على ان الحق في
اصول الدين واحد والمخطئ فيه آثم عاص فاسق
وانما الخلاف في تكفيره وقد حكى القاضي ابو بكر
الباقلاني مثل قول عبيد الله عن داود الاصبهاني
قال وحكى قوم عنهما انهما قالا ذلك في كل من علم
الله سبحانه من حاله استفراغ الوسع في طلب
الحق من اهل ملتنا او غيرهم وقال نحو هذا القول
الجاحظ وثمامة في ان كثيرا من العامة والنساء و
البله ومقلدة النصارى واليهود وغيرهم لا حجة
لله عليهم اذ لم يكن لهم طباع يمكن معها الاستدلال
وقد نحا الغزالي قريبا من هذا المنحى في كتاب التفرقة

وقالوا رواية
الاصفهاني صح
اذا لم يكن صح
وقد حكى صح
الى قريب رواية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)